واصل ذلك العلم فانه لا يعلم العدل والظلم الا بالعلم فصار الدين كله العلم والعدل وضد ذلك
الظلم والجهل قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ولما كان ظلوما
جهولا وذلك يقع من الرعاة تارة ومن الرعية تارة ومن غيرهم تارة
كان من العلم والعدل المأمور به الصبر على ظلم الائمة وجورهم كما هو من اصول
اهل السنة والجماعة وكما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المشهورة عنه
لما قال انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وقال من رأى من
اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه [illegible] الى امثال ذلك وقال ادوا الى الذين لهم
واسألوا الله الذي لكم [illegible] ونهى عن قتالهم ما صلوا وذلك لان معهم
اصل الدين المقصود وهو توحيد الله وعبادته ومعهم حسنات وترك
سيئات كثيرة واما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ او غير سائغ
فلا يجوز ان يزال لما فيه من ظلم وجور كما هو عادة اكثر النفوس تزيل الشر بما هو شر منه
وتزيل العدوان بما هو اعدى منه فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد
اكثر من ظلمهم فيصبر عليه كما يصبر عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
على ظلم المأمور المنهي في مواضع كثيرة كقوله وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا وهذا عام في ولاة الامور وفي الرعية اذا امروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر فعليهم ان يصبروا على ما اوذوا به في ذات الله كما يصبر المجاهدون على ما يصاب من
انفسهم واموالهم فالصبر على الاذى في العرض اولى واولى وذلك لان مصلحة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا تتم الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ويندرج في ذلك ولاة الامور فان
عليهم من الصبر والحلم ما ليس على غيرهم كما ان عليهم من الشجاعة والسماحة ما ليس على غيرهم
لان مصلحة الامارة لا تتم الا بذلك فكما وجب على الائمة الصبر على اذى الرعية وظلمها
اذا لم تتم المصلحة الا بذلك [illegible] وجب على الرعية الصبر على جور الائمة وظلمهم اذا كان
في ترك الصبر مفسدة راجحة فكل من الراعي والرعية للآخر حقوق يجب عليه اداؤها كما ذكر بعضه في
الجهاد والقضاء وعليه ان يصبر للآخر ويحلم عنه في امور فلا بد من السماحة والصبر
في كل منهما كما قال تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وفي الحديث افضل الايمان السماحة
والصبر [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] فالحلم والصبر على سيئاتهم والسماحة [illegible]
[illegible] ووجوب [illegible] دفع الضرر [illegible] الاعراض عن ظلمهم والعدل عليهم [illegible] فهذا لا حاجة الى بسطه هنا والله اعلم

فصل في عقوبات الذنوب اما عقوباتها في الآخرة فلها موضع غير هذا واما
العقوبات التي هي [illegible] الانسان في الدنيا [illegible] العقاب وقد ذكرت فيما مضى هذا
ان الذنوب التي فيها ظلم الغير [illegible] اعظم
[illegible] وان كان عقوبة هذا في الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible]
به اهل الملة من الكافر وان كان الكافر اشد عذابا في الآخرة [illegible] ما لا يعاقب
[illegible] ويعاقب [illegible] ما لا
لما لا يعاقب به الفاسق المستتر بالذنب ويعاقب الداعي الى البدعة [illegible] والمظهر للمنكر
به المنافق المستتر [illegible]
[illegible] العدل [illegible] في المنافق [illegible] الكافر الفاسق
او ذنب [illegible] والدين الظاهر [illegible]
عن الدين والدنيا [illegible] دفع ظلم الظالم
[illegible] الذنوب [illegible] ظلم [illegible]
من ظلم الغير فلا بد [illegible] ذلك لغيره [illegible]
الدين والدنيا [illegible] ما يدفع به ظلم الظالم من
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] على الظالم [illegible] الظالم [illegible]
[illegible] اعدى عليكم [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] لا [illegible] الحد [illegible]
الحد المطلق [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى

والظلم نوعان ترك [illegible] الحق وتعدي الحد فالاول مثل ترك ما يجب للغير مثل ترك قضاء
الديون [illegible] وسائر الامانات وغيرها من الاموال والثاني مثل [illegible] الاعتداء
عليه مثل القتل واخذ المال والعرض وكلاهما [illegible] هذا في النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع فجعل مجرد
المطل الذي هو تأخير الاداء مع القدرة ظلما فكيف بالترك بالكلية
ومن هذا [illegible] في النساء قال الله سبحانه [illegible] الحكم [illegible]
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن [illegible] في يتامى النسا
قالت عائشة رضي الله عنها هي اليتيمة تكون في حجر وليها [illegible] السامي بالقسط
ان يقسط لها في مهرها

فصل [illegible] الظلم والعدل

وهذا [illegible] الى الكلمة [illegible] العدل [illegible] اذا
واجب [illegible] يكون [illegible] محرم [illegible] الامرين وان الظلم انما يكون [illegible]
واجب [illegible] يكون بفعل محرم [illegible] الامرين [illegible] هذا [illegible] عرف
ان العدل والظلم يكون [illegible] الانسان يكون في حقوق الناس [illegible]
كله مما [illegible] من القواعد [illegible] الله [illegible] في جمع
الحساب [illegible] في العدل وجميع السيئات [illegible] من الظلم [illegible] هذا
[illegible] ان ولي الامر [illegible] من العلما والامرا [illegible]
[illegible] على كل واحد منهم حقوق الناس هي المقصود الواجبة
في [illegible] وان [illegible] مطلوبة من غيره [illegible] ولا واجبة عليه
ولا [illegible] دون ذلك [illegible] يكون عليه محرمات
[illegible] عليه [illegible] وان [illegible] على غير [illegible] هي [illegible] عليهم احد
مثل ترك الجهاد فانه واجب على الكل [illegible] على الكفاية [illegible]
على اعيانهم [illegible] على المرتزقة الذين يعطون مال الواجب

الجهاد وكل ما هو واجب عليهم عينا واجب بالشرع وواجب بالعقد الذي [illegible]
لما عقدوا مع ولاة الامر عقد الطاعة في الجهاد وواجب بالعوض
فانه لو لم يكن واجبا لا بالشرع ولا بمتابعة امام لوجب بالمعاوضة
عليه كما يجب العمل على من [illegible] الاجير [illegible] تسليم المبيع على
من قبض الثمن وهذا وجوب بعقد المعاوضة [illegible] وبقبض العوض
كان الاول وجوبا بالشرع ومجرد متابعة الامام وهو واجب ايضا من جهة
ما في تركه من ضرر المسلمين والضرر اللاحق لهم بتركه [illegible] وجوب
الضمان للمضمون له فان المرتزقة ضمنوا المسلمين [illegible] لا بد ان [illegible] عنهم
[illegible] الى ذلك [illegible] ما [illegible] الدفع [illegible]
كما [illegible] الوكيل [illegible] والمضارب الى [illegible]
[illegible] الذي اعظم المسلمين [illegible] العظم
[illegible] وما [illegible] تركوه من الجهاد المال [illegible]
الواجب عليهم حتى [illegible] من الضرر [illegible] وما [illegible] الاسر والرق
والاموال [illegible] احد [illegible] المفاسد [illegible] ترك الجهاد على المسلمين
اعظم ظلم يكون [illegible] من احدهم من الضرر [illegible] ظلم [illegible]
من [illegible] الحكم [illegible] كشرب الخمر وفعل الفاحشة
فان هذا الظلم [illegible] يعفو [illegible] على ترك الجهاد [illegible] على ذلك اعظم
[illegible] على ذلك [illegible] جمع العقوبتين [illegible] العقوبة
على ترك الجهاد [illegible] على العقوبة [illegible] العاصي كما [illegible] الجهاد [illegible]
له [illegible] اعظم [illegible] الفاحشة [illegible] الله [illegible]
غيره [illegible] ما اعظم [illegible] في مثل هذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله [illegible] هذا الدين بالرجل الفاجر [illegible] لا خلاق لهم

وندم احدهما ولا او بعجزنا بنيه من عجز عن الجهاد او عن بطانته ما لا يفعل غيره ممن ليس
مرصدا للجهاد، وكذلك اهل العلم الذين يحفظون على الامة الكتاب والسنة صورة ومعنى
مع ان حفظ ذلك واجب على الامة عموما على الكفاية منهم ومنه ما يجب على اعيانهم
وهو علم العين الذي يجب على المسلم في خاصة نفسه لكن وهو من العساكر كما به
على اهل العلم الذين رابطوا انفسهم او رزقوا عليه اعظم من وجوبه على غيرهم لانه واجب
عموما يتعين عليهم لقدرتهم عليه وعجز غيرهم ومن جملة القدرة استعمال العقل
وسائله الطلب ومعرفته ~~الكتاب والمعرفة~~ الطرق التي توصله اليه من الكتب
المجمعة والعلماء المعلمين والادلة المضروبة والصور والفروع له مما يشغله
عنهم ولهذا مضت السنة بان الورع في العلم والجهاد ملزوم كالورع في الحج
يعني ان ما حفظ من علم الدين وعلم الجهاد ولم يلاه اضاعه لقول النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم
القران ثم نسيه لقي الله وهو اجذم رواه ابو داود وقال عرضت علي اعمال امتي حسنها
وسيئها فرايت مساوي اعمالها الرجل يوتيه الله اية من القران ثم ينام عنها
حتى ينساها وقال من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا رواه مسلم ~~وقال ...~~ ولهذا الورع
في عمل الجهاد قال للمرء اذا كانوا عدوا او حاصروا حصنا ليس لهم الانصراف عنه حتى يفتحوه
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه ~~...~~ فالمرء لان العلم عليهم للامة يحفظ
على الدين عليهم فان لم يفعلوا فهم الذين اضاعوا حفظ ما كان من اعظم الظلم
للمسلمين ولهذا يعاقبون الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فان ضرر كتمانهم يتعدى
الى البهائم وغيرها فيلعنهم اللاعنون حتى البهائم كما ان معلم الخير يصلي عليه الله
وملائكته ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر والطير في جو
السماء لما في ذلك من العلم واعظم الظلم واظهارهم المعاصي والبدع
التي تمنع الثقة باقوالهم وتصرف القلوب عن اتباعهم وتقتضي متابعة الناس لهم
فيها هي من اعظم الظلم ويستحقون من الله الذم والعقوبة عليها ما لا يستحقه

من اظهر الكذب والمعاصي والبدع من غيرهم لان اظهار غير العالم الا من كان به نوع ضرر
فليس هو مثل الضرر الذي يمنع ظهور الحق ويوجب ظهور الباطل فان اظهار ولا
للفجور والبدع بمنزلة اعراض اهل العلم المعاندين عن الجهاد ودفع العدو ليس هو مثل
اعراض اجناد القتال لما في ذلك من الضرر العظيم على الكل ~~...~~ وترك
اهل العلم لتبليغ الدين كترك اهل السلاح للجهاد وترك اهل المال للعلم الواجب
عليهم كترك اهل العلم المال الواجب عليهم كلاهما ذنب عظيم وليس هو مثل
ترك ما يحتاج الامة اليه مما هو مفوض الى الهمم فان ترك هذا اعظم من ترك
اداء المال الواجب الى مستحقيه وما يظهره من البدع والمعاصي التي تمنع قبول
قولهم وتدعوا النفوس الى موافقتهم وتنقصهم وعجزهم من اظهار الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اشد ضررا للامة وضررا عليهم من اظهار غيرهم لذلك
ولهذا جعل الله للامة على ~~...~~
~~...~~ تعظيم حسن الحدود ~~...~~ وترك الجهاد ومعاداة العدو
اعظم اكثر ما يعظمه من غيره ويعظم اظهار العالم الفسوق والبدع
اكثر مما يعظم الذي غيره لخلاف ما يسر الحسن وظلمه ~~...~~ فانه
والخلاف يعود العام عن الجهاد بالبدن
ومثاله للـ [illegible] ولاة الامور كل حسبه من الوالي والقاضي فان تفريط احدهم فيما عليه
من رعاية مصالح الامة او فعل ضد ذلك من العدوان عليهم يعظم اعظم مما
~~...~~ يعظم من غيرهم كما قال الشافعي ~~...~~